فاعلية الشخصية الدينية في روايات علي بدر

مهند نوري كزار
جامعة الأديان والمذاهب
كلية اللغات والثقافات الدولية
iam.hilile@gmail.com

د. جلال مرامي
جامعة العلامة الطباطبائي
jalalmarami@yahoo.com

د. عباس بور العباسي
جامعة آزاد الإسلامية، فرع عبادان
abbastaee@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: علي بدر، الشخصية، الرواية.

كيفية اقتباس البحث

كزار ، مهند نوري، جلال مرامي ، عباس بور العباسي ، فاعلية الشخصية الدينية في روايات علي بدر، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The effectiveness of the religious character in Ali Badr's novels

Mohanad Noori Kzar
University of Religions and Denominations
Faculty of Nations Cultures and Languages

Dr. Jalal Marami
Allameh Tabataba'I University

Dr. Abbas Bor AL-Abasi
Islamic Azad University of Abadan

Keywords : Ali Badr, the character, the novel.

How To Cite This Article
Kzar, Mohanad Noori ,Jalal Marami Abbas Bor AL-Abasi,The effectiveness of the religious character in Ali Badr's novels, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2024,Volume:14,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research aims to explore the depiction of religious characters in Ali Badr's novels, focusing on how these characters are constructed, the roles they play in the progression of events, and their impact on moral and philosophical issues within the narrative. Through the analysis of a selection of texts that address various religious themes, this study highlights the ways in which authors utilize religious characters to explore both internal and external conflicts. The analysis reveals how religious characters in the novel reflect the complex relationship between religion and society, and how these characters affect readers' perceptions of religious issues. Moreover, this research delves into the symbolic functions of these characters within the text, including their representation of moral authority and religious belief in the narrative, as

these elements are crucial in character development and the unfolding of events. Given the significance of religion in delineating character boundaries, revealing patterns, and meanings, and its coordination with other narrative elements, this study emerges from the importance of the social, cultural, religious, and political issues addressed by Ali Badr through his novels. It seeks to investigate the nature of character affiliations in the depths of these texts as a means to encapsulate character content, aiming for an approach that highlights two important dimensions in the human mind: personality and religious belief. Both are central to the author's vision in his novels, where the Iraqi novel stands as one of the most prominent literary mediums reflecting human experience with the religious aspect, a concept whose features have become complex in Iraq due to a long history of wars, political unrest, ethnic, and religious diversity. These challenges have directly influenced Iraqi literature, especially the novel, as writers have sought to explore and present diverse representations of the Iraqi religious character amid the political, social, and cultural transformations the country has undergone.

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى استكشاف تمثيل الشخصية الدينية في روايات علي بدر، مع التركيز على كيفية بناء هذه الشخصيات والأدوار التي تلعبها في تطور الأحداث وتأثيرها على القضايا الأخلاقية والفلسفية داخل السرد، من خلال تحليل مجموعة من النصوص المختارة التي تعالج مواضيع دينية متنوعة، يسلط البحث الضوء على الطرق التي يستخدم بها كاتب النص الشخصيات الدينية لاستكشاف الصراعات الداخلية والخارجية ويُظهر التحليل كيف تعكس تلك الشخصيات في الرواية العلاقة المعقدة بين الدين والمجتمع، وكيف تؤثر هذه الشخصيات على تصورات القراء حول القضايا الدينية، بالإضافة إلى ذلك يتناول البحث الوظائف الرمزية لهذه الشخصيات في النص، بما في ذلك تمثيلها للسلطة الأخلاقية والمعتقد الذي تنتمي إليه في النص الروائي باعتباره أهم عناصر تكوين الشخصية داخل النص التي تُبنى عليها الأحداث، ونظرا للأهمية التي يشكلها الدين في رسم حدود الشخصية والكشف عن أنماطها ودلالاتها وكيفية توظيفه بالتنسيق مع عناصر السرد الأخرى، وانطلاقا من أهمية القضايا الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية التي يعالجها علي بدر من خلال رواياته، جاءت هذه الدراسة للبحث عن طبيعة تشكيل انتماء الشخصيات في خبايا هذه النصوص بوصفها الأداة التي يُختزل فيها محتوى الشخصية إلى تحقيق مقاربة، تُسلط التحليل على البعدين المهمين في العقل الإنساني، الشخصية والمعتقد الديني، فكلاهما يُمثل أساساً مركزياً في رؤية كاتب النص في رواياته، حيث تعد الرواية

العراقية أحد أبرز الوسائط الأدبية التي عكست تجربة الإنسان مع الجانب الديني، كمفهوم تعقدت معالمه في العراق بسبب التاريخ الطويل من الحروب والاضطرابات السياسية، والتنوع العرقي والديني، هذه التحديات أثرت بشكل مباشر على الأدب العراقي، وبالأخص الرواية، حيث سعى الكتّاب لاستكشاف وتقديم تمثلات متنوعة للشخصية الدينية العراقية في ظل التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية التي مرت بها البلاد.

المقدمة

علي بدر روائي عراقي ولد في العراق سنة ١٩٦٤، يُعتبر من أشهر الكتّاب العراقيين في مجال الأدب الذين تخصصوا في مدارس الحداثة الفكرية الجديدة في كتابة الرواية، ترجمت أعماله إلى خمس عشرة لغة أجنبية، تناول الشخصية الدينية في رواياته باعتبارها أهم عناصر تكوين الشخصية داخل النص التي تُبنى عليها الأحداث، ونظرا للأهمية التي يشكلها الجانب الديني في رسم حدود الشخصية والكشف عن أنماطه ودلالاته وكيفية توظيفه بالتنسيق مع عناصر السرد الأخرى، وانطلاقا من أهمية القضايا الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية التي يعالجها من خلال رواياته، نجد من يقرأ النصوص الروائية لعلي بدر يجد تنوع مختلف في رؤية الكاتب وشخصيّاته، فمن الصعب تحديد صفة مُطلقة لشحصياته حيث تأثر أبطال رواياته بأفكار الكتابة الحرة التي اعتمدت الرؤية الفلسفية في تكوينها وصياغتها وسلكت منهجاً واقعي إعتمدت فيه على تغيرات جذرية في الفكر والمجتمع والثقافة، وأكد هذا المفهوم الدكتورة نبيلة إبراهيم عندما يتعامل الروائي مع السرد الروائي في معالجة القضايا الأجتماعية ضمن مفهوم ما بعد الحداثة «اعتمد الشكل الروائي التقليدي على محاكاة الواقع أو تمثيله، ويسعى الكاتب إلى إعادة الواقع وتنظيمه، وترسم فيه الشخوص على أنها ممثلة للواقع، كما أن الأحداث والأفعال تختار وتنظم على أساس محاكاتها لما يحدث في الواقع، وذلك بهدف نقد هذا الواقع، وأبراز ما يختفي تحت السطح من عوامل خفية».[١]

وقد أتفق الدكتور مصطفى عطية مع الرأي السابق في التعامل مع القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية ونقلها إلى السرد الروائي كما هي في قوله: «القص ما بعد الحداثي، فهو يحاول أن يقرأ الواقع كما هو، بكل تشظيه وتناقضاته، وينقل توترات الشارع، وصراعات الشخصيات الفكرية والنفسية».[٢]

ساهمت عدة مفاهيم في رسم ملامح شخصيات بدر التي غالباً ما تكون مركبة من ثقافات دينية متنوعة، ومن مفارقات وأعتقادات وآراء تعكس أفكارهم وعقائدهم وتوجهاتهم، ومتفاوتة في التصورات ووجهات النظر بشكل ثقافي وفكري، وهي مزيج من موروثات دينية

قديمة وجديدة مستحدثة حيث نجد الشخصية الدينية التي يمنحها الكاتب دوراً في نصوص رواياته ويجعلها تتبَنّى خطاباً موجهاً لتترك تأثيرها يتنامى مع الأحداث والصراعات داخل النص، لما يشكّله مفهوم الدين من قِيَمة كبرى جوهرية، تُبقي النص على مسافة متباينة في تشكيل بيئة مناسبة لخلق حالة من التغيير في الأدب الروائي، وأصبحت عاملاً في صياغة الخطاب الديني وفق عناصره الفنية التي يقوم عليها البناء السردي للأحداث والشخصيات، وهذا التوظيف للخطاب الديني قائم أساساً على مفهوم ووعي الرّوائي كاتب النص نفسه وظهور وتألق الشخصية الدينية في الرواية العراقية بصورة عامة وروايات علي بدر بصورة خاصة رهن بكثير من الأمور والظروف الأجتماعية والسياسية التي لها دخل كبير في توظيف تلك الشخصية ونموها أو ضعفها واندثارها، ومن الأمور ذات التأثير والمهمة هي الحركات الفكرية والدينية التي ظهرت أو نشطت إن صح التعبير بعد ٢٠٠٣، وتأثيرها الكبير على التطورات السياسية والاجتماعية والدينية لتصبح سبباً ضرورياً في تناوله في أغراض الأدب نثراً كان او شعراً بشكل عام، وهذا منح الروائي مجالاً أوسع ليدخل في مرحلة جديدة لنقد الشخصية الدينية في الأدب الروائي وتعتبر تجربة علي بدر الأدبية من ناحية الشكل الفني لا تختلف كثيراً عن النصوص الروائية في اعتمادها على تقنية الحوار بين الشخصيات التي عالجت الكثير من القضايا التي تستدعي الوقوف عندها غير أن تعدّدية التمثلات الدينية ذات الطابع المُركب ومستويات وسياقات بناء تلك الشخصيات الدينية، وكيف نفسر حضورها ودورها في النص، وهل يمكن القول أنّ بعض هذه التوظيفات إيديولوجية أكثر من كونها دينية؟ «معنى الدين يختلف بطبيعة الحال عن مفاهيم التديّن. فالدين أصل إلهي والتدين تنوع إنساني، الدينُ جوهرُ الاعتقاد والتدين هو نتاجُ الاجتهاد...فإن أنماط التدين أخذت نواحي متباعدة، ومصائر متناقضة، منها ما يوافق الجوهر الإلهي للدين...ومنها ما يجعل من الدين وسيلة إلى ماهو نقيضا له»،[٣] أو بمعنى ادق واكثر شمولية انها أكثر من كونها ذات اصول دينية منذ النشأة، وأن الهوية الدينية متداخلة في بنائها السردي مع الإيديولوجية التي تقتضيها ظروف الشخصيات وأحداث الرواية ودوافع المؤلف، ويمكن الأشارة هنا الى وجود أنماط متعددة للظهور الديني في الشخصية تعبر عن أفكار فلسفية او تأملات ذاتية تدخل ضمن مسميات التدين السلبي والتدين الأيجابي بحسب دور الشخصية ومحتواها والسبب وراء توظيفها في النص، سلط الروائي الضوء على اصناف عديدة ومتنوعة للمجتمع العراقي مختلفة التوجهات والأراء والافكار، خطوة باتجاه التعرف على تلك الشخصيات التي يستند من خلالها إلى عقدة الانتماء الديني المتباينة، ليستحضر شخصياتة، مستخدما لغة مباشرة تجمع ما بين اللغة الفصيحة واللهجة العامية، والألفاظ الشعبية المستخدمة بين

طبقات المجتمع، ما يعطي للنص طابع محلياً واصفاً الحالات النفسية وتأثيرها بالحركات الفكرية والدينية، وعندما نقف على تشكيل الشخصية الدينية في متن الرواية لشخص ما، تكون من خلال انتظامها في أفعال وحوادث تصور مستوى آخر من المستويات الوظيفية للشخصية في السياق، تتنامى مع التشخيص في تبني بعض التجارب وصياغتها في أطار درامي قصصي التي لا يمكن الوصول اليها دون الشخصية المتبناة أو الخيال الذي يضفيه الروائي على بعض شخصياته، أو الذي تشكله الشخصيات مع بعضها البعض.

منهجية البحث والدراسات السابقة

مشكلة البحث

مشكلة البحث تتمثل في تحليل وفهم كيفية تمثيل الشخصيات الدينية في روايات علي بدر، وبالتحديد الطرق التي يتم بها بناء هذه الشخصيات، ودورها في تطوير الأحداث، وتأثيرها على القضايا الأخلاقية والفلسفية ضمن السرد. يسعى البحث لاستكشاف التعقيدات التي تنشأ عن العلاقة بين الدين والمجتمع كما يعكسها توظيف هذه الشخصيات في الروايات، وكيف تؤثر هذه الشخصيات على تصورات القراء حول القضايا الدينية، إضافة إلى ذلك يتناول البحث الوظائف الرمزية لهذه الشخصيات داخل النص، بما في ذلك تمثيلها للسلطة الأخلاقية

أهمية البحث

دوافع توظيف الشخصية الدينية في الرواية العراقية له عدة أهداف يريد كاتب النص إيصالها للقارئ عن طريق شخصياته ومن هذه الدوافع:

١.تجسيد الثقافة الدينية والتاريخ المتصل بها لتمثيل قيم وتقاليد المجتمع.

٢.التعبير عن الاعتقادات المذهبية والطائفية.

٣.استخدام الشخصية الدينية في الرواية وسيلة لتوثيق التحولات الاجتماعية والسياسية التي مر بها البلد على مرّ العصور.

٤.التعبير عن الصراعات والجدل الفكري والسياسي الموجود في المجتمع العراقي.

٥.تأثير الديانات المختلفة على التصورات الوطنية والهوية القومية للمجتمع الروائي.

منهج البحث

منهج البحث المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، يعتمد هذا المنهج على وصف الحالة المستهدفة بالدراسة ثم تحليلها بشكل دقيق ومفصل، وتوثيق كيفية توظيف الكاتب لهذه الحالة وكيف تؤثر في بنية نصوصه وتفاعل المتلقي معها.

أسئلة البحث

١.ما هي الشخصيات الدينية في روايات علي بدر؟

٢.كيف قدم علي بدر الشخصية الدينية في رواياته؟

الدراسات السابقة

١.السرحان، جعفر محمد صبار علي. (٢٠١٣م). لعبة المواقع في شخصيات علي بدر الروائية. جامعة بابل، رسالة ماجستير.

جاءت الدراسة في ١٩٠ صفحة، وتتكون من ثلاثة فصول درس فيها الباحث الروايات التسعة الأولى لعلي بدر من خلال الأنساق العامة في تلك الروايات، النسق الأيديولوجي والنسق الحضاري والنسق النفسي– الاجتماعي، وتوصلت الدراسة إلى أن النسق الثقافي لا يمكن الخروج عليه من جانب الشخصيّات إلا بتأثير انساق ثقافية مغايرة لتلك الأنساق السائدة، تقوم بالتأثير على الشخصية وتدفعها للانقلاب على تلك الأنساق القديمة والقفز لموقع آخر مغاير لموقع النسق السائد.

٢.المشلب، محمد فاضل جدوع. (٢٠١٤م). شخصية المثقف في روايات علي بدر، دراسة تحليلّة. جامعة المثنى، رسالة ماجستير.

تتكون دراسة الباحث من ٢٤٠صفحة تقع في ثلاثة فصول، اعتمد في دراسته على نظريات الناقد الفرنسي فيليب هاموند في تطبيق آرائه السيكولوجية حول الشخصية الروائية باعتبارها ملفوظاً لغوياً، قدم لنا الباحث الفصل الأول بعنوان المثقف والآخر في روايات علي بدر، ضم ثلاثة مباحث، الأول المثقف والسلطة والمبحث الثاني المثقف والمرأة والمبحث الثالث المثقف والتراث، أما الفصل الثاني جاء بعنوان أنماط المثقف وجاء بثلاثة مباحث أيضا، الأول منها المثقف المسيطر والمبحث الثاني المثقف الاغترابي والمبحث الثالث المثقف المهزوم، أما الفصل الثالث والأخير بعنوان فنية المثقف وفقاً لخطاطة هاموند، وجاء في ثلاثة مباحث، الأول الشخصية المرجعية، والمبحث الثاني الشخصية الإشارية، والمبحث الثالث الشخصية الاستذكارية.

٣.الخفاجي، ليلى حسن. (٢٠٢١م). الصراع في روايات علي بدر. جامعة تكريت، رسالة ماجستير.

دراسة الباحثة جاءت من ١٢٣ صفحة وثلاثة فصول، محور الدراسة الصراع في روايات علي بدر والذي يُعد العامل الأساسي والأثر الواضح في كتاباته وأسلوبه في تناول الأحداث والوقائع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وكان للبيئة أثر واضح في رواياته حيث يمثل الصراع الخارجي وأسبابه واختلافات العادات والتقاليد بين الشرق والغرب وكان للمرأة دور كبير والحضور

الواضح في رواياته والصراع الداخلي التي تمر فيه الشخصية ما تعانيه من كبت وحرمان والقوة المؤثرة على الذات، حيث مثل أنواع الصراع بأبعاده النفسية والاجتماعية لمطابقة للواقع ويعتبر الصراع أبرز وأهم عنصر في البيئة والسرد بمثابة النقطة المركزية.

تمثلات الشخصية الدينية في روايات علي بدر

ويمكن أن نجد حضور الشخصية الدينية بعد تفكيك البنية الروائية للنص وتحليل عناصر شخصياتها وأنماطها، تشكيلاً يقوم على تقنية التداخل السردي في بناء الحدث الدرامي لبنية النص ليصبح في النهاية وحدة متآلفة من تلك العناصر، يستهدف الكاتب من خلالها التعبير عن مواقف وأفكار وآراء شخصياته، عند عدد من الشخصيات التي أصبحت علامة بارزة تربط خيوط الأحداث وتوجهها في مسار درامي ضمن عالمها الخاص في الرواية وفق رؤية كاتب النص في هذا العالم وموضوعاته ودلالاته، ووظائفها المتصلة بحبكة الأحداث وعلاقتها بالبناء الكلي للأحداث، فالتداخل الديني في النص الروائي يعتبر مصدراً مهماً من مصادر الثقافة الفكرية في التعبير المتعددة ونجد في كتابات علي بدر العديد من الروايات التي تعاملت مع الشخصية الدينية تنوعاً يعكس هواجس معينة لبنية المجتمع تمثلت في توظيف الشخصية المسلمة والشخصية اليهودية والشخصية المسيحية، ويتجلى توظيف هذه الشخصيات بجميع مظاهرها وأشكالها في متن رواياته.

الشخصية المسلمة

دور الشخصية المسلمة في النص متنوعًا ويعتمد على سياق القصة وخيوط الحبكة وأهداف الكاتب، وتساهم في تشكيل الحكاية ونقل الرسائل والموضوعات التي يرغب الروائي في التعبير عنها، عادة ما تكون الشخصيات المسلمة تمثل هويات معينة أو تسلط الضوء على قيم وتقاليد دينية معينة أو يتم استخدامها لاستكشاف صراعات داخلية، سواء كانت تلك الصراعات دينية أو اجتماعية، مما يضيف عمقًا للشخصية ومصدرًا لتقديم رؤية دينية، وحتى نجعل مجال دراستنا أوضح وتحليلنا أدق سنقوم بتحليل شخصيات دينية بحسب انتمائها شكلت الأكثر حضوراً في روايات علي بدر.

شخصية الشيخ أمين

في روايته الوليمة العارية التي تدور أحداثها في بغداد خلال الحرب العالمية الأولى أبان نهاية حكم الدولة العثمانية في العراق وبوادر الاحتلال الإنكليزي، منذ السطور الأولى للرواية تظهر شخصية الشيخ أمين الأكثر حضوراً في الرواية، الشخصية التي تمثل التيار الديني المحافظ الداعي لنصرة الإمبراطورية العثمانية والدفاع عنها باعتبارها تمثل الدولة الإسلامية الرسمية في

وقتها وهذه وجهة نظر الشخصية الدينية في ذلك الوقت التي استدعاها الروائي بعد ما يقارب قرناً من الزمان، يقدم لنا الراوي شخصية الشيخ أمين عن طريق السرد المباشر«وضع الشيخ أمين رأسه الملفوف بعمامة بيضاء ناعمة على حافة العربة السوداء...كان يصغي إلى صوت المنائر... كان يصغي إلى جامع طوب اسكوتاري، وهو يسبح تحت سماء رمادية ممحوة بالضباب، كان الشيخ أمين يمضي الساعات تلو الساعات في نسخ المخطوطات العربية القديمة، كان ينحني بصورة هادئة وهو يمسك قلمه... وينقل المعلومات على ورق... ومسبحته في اليد اليسرى يكّر بها وهو صامت»،[٤] يتجلى في النص تركيز واضح على الانتماء الديني الإسلامي للشخصية التي تُصوّرها العبارات المستخدمة، الوصف الظاهري يُصوّر الشيخ أمين وهو يرتدي عمامة بيضاء ناعمة وهذا التصوير يرتبط بالتقاليد الإسلامية المعروفة لدى المسلمين وغير المسلمين، ونجد الشخصية كان يصغي إلى صوت المنائر، مما يشير إلى مشهد ديني، حيث المنائر تُستخدم عادة في الأماكن الدينية كما وجود جامع طوب أسكوتاري يعزز السياق الديني، يمضي الساعات في نسخ المخطوطات العربية القديمة، مستخدمًا قلمه ومسبحته، ويمكن تفسير استخدام المسبحة كتعبير عن العبادة والتأمل للتعبير عن أشكال العبادة والتقرب إلى الله. «كان الشيخ أمين يمضي الساعات الطويلة وهو واجم في مكتبة طوب سراي، يمضي الساعات وهو حزين لان الأستانة لم تعد الضربات المريعة للسلطان محمد الفاتح، ولم يعد ضياؤها الباهر القديم يلقي بأشعته على العالم الإسلامي الكبير... بينما كان يحلم بانبعاث الإسلام من بخارى التي تتيه مناراتها المدببة وسط الضباب المغولي إلى شيراز بقببها الزرق وفسيفسائها الذي ينام على البحر الأسود»،(٥) يتم استخدام الوصف لإيجاد أجواء محددة، حيث يتم تصوير الشيخ أمين في مكتبة طوب سراي بينما يشعر بالحزن، يتم التركيز على التفاصيل البيئية والضوء، مما يضيف إلى الجو اللغة الدينية بشكل واضح في النص، الأستانة والضربات المريعة للسلطان محمد الفاتح. هذه العناصر تعكس لدى الشخصية الوجدان الديني والتأثر بالتاريخ الإسلامي، يستخدم الكاتب رموزًا تمثل الحضارة الإسلامية، مثل منارات بخارى وقبة شيراز، ليعزز فكرة الحلم بانبعاث الإسلام، هذه الرموز تعكس الفخر والاعتزاز بالتاريخ الإسلامي، ليتم توجيه الضوء على الحالة النفسية للشيخ أمين، حيث يمضي الساعات بحزن وتأثر بتغييرات في البيئة الإسلامية. وهذا يدلّ إلى تحول داخلي وصراع شخصي، يظهر الحلم بانبعاث الإسلام كمصدر إلهام للشخصية، يتطلع الشيخ أمين إلى مستقبل مشرق للإسلام، ويرسم صورة جميلة لتأثير الدين على التاريخ، يتفاعل النص بشكل واضح مع الأحداث التاريخية والتحولات في العالم الإسلامي،

في المجمل يُظهر هذا التحليل كيف يتم تكامل العناصر الدينية في النص الروائي لتكوين صورة شاملة للشخصية وتأثير الدين على حياتها وتطلعاتها.

كان يريد أن يصعد إلى المرتفعات العالية ويسجد في الغيوم إلى السكون المشع، ويسبح في ذرات الأصيل...سماء غائمة فوق المنارات الطويلة المدببة،(٦) في جامع الآصفية... وبعد أن انهى الشخ أمين صلاة الجمعة، اعتلى منصة الخطبة متكئا على سيفه، وصرخ بالناس: «أن لا إله إلا هو القادر على كل شيئ»،[٧] ثم انعطف شيئا فشيئا على تفنيد النظرية التطورية، النظرية القردية التي بثها اليهود والنصارى لخراب الأمة الإسلامية،كان محمود بك يعتقد في داخله... هنالك الفهم الآخر الذي يطرحه... الشيخ أمين، وهو العودة للأصول، العودة للنبع الأول للدين، العودة إلى المدينة التي هبط فيها الوحي لأنها مدينة خالدة وأبدية ولا زمانية، مدينة تصلح لكل زمان ولكل مكان، شريعتها ابدية، وشكلها سرمدي، وزيها المتمثل بالعمامة والعباءة موديل أبدي، وشكل حكومتها المتمثل بالخلافة هو شكل أبدي».(٨)

ثمة دلالات متعددة ترد في الرواية، انطوى عليها سياق النص، العديد من الرموز الدينية في النص، مثل السجود في الغيوم والصلاة في جامع الآصفية، هذه الرموز تعزز الصورة الدينية الشيخ أمين يُصوّر كشخصية دينية تحمل قيم إسلامية، التفنيد للنظرية التطورية والرد على الأفكار التي دعا اليها اليهود والنصارى، يعكس هذا الجزء إلتزام الشخصية بالعقائد الإسلامية ورفض الأفكار التي تتعارض معها، تبرز فكرة الشيخ أمين حول العودة للأصول والدين الأصلي واعتقاده في العودة إلى المدينة التي هبط فيها الوحي، ويصفها بأنها "مدينة خالدة وأبدية ولا زمانية"، مما يبين رغبته في الالتزام بالتقاليد والقيم الإسلامية، يتم التركيز على الزي الديني، حيث يُصوّر شكل حكومة المدينة بالخلافة كشكل أبدي. يُبرز هذا الزي كرمز للهوية الإسلامية والالتزام بالتقاليد الإسلامية، يتم التشديد على أن الدين الإسلامي ومدينة الوحي هما أبديان ولا زمانيان. يعكس ذلك إيماناً في رؤية الشخصية للتاريخ والهوية الدينية.

شخصية الخواجه نصري

الشخصية الرئيسية والمحورية في أحداث روايته الجريمة الفن وقاموس بغداد، تبنت عملية السرد عن المدارس الفلسفية والصراعات الطائفية التي نشأت في بغداد في القرن السادس الهجري في العصر العباسي، تكمن أهمية هذه الشخصية في توزيعها ضمن النص الروائي قائم على عناصر متداخلة من التاريخ والدين واللغة المنسجمة مع توجهات الشخصية، ونلاحظ ذلك من خلال الأمثلة من نصوص الرواية، بداية من التقديم المباشر للشخصية، «اسمي نصرُ الدين البغدادي. وقد أطلق علي... اسماً آخر هو نصرت خوجة، الاسم الذي اشتهرت به في ذلك الزمان، أما

الخواجة نصري فهو اللقب الذي كان يطلقه علي أهل بغداد والبصرة وخراسان بشكل أخص، وقد اشتهرت به في كل مكان فيما بعد»،[٩] النص يقدم تحليلاً لاسم الشخصية الرئيسية، ويكشف عن عدة جوانب تتعلق بالهوية والانتماء، نصرُ الدين يشير هذا الاسم إلى الهوية الدينية، البغدادي يشير إلى الانتماء إلى مدينة بغداد عاصمة الدولة العباسية خلال الفترة الزمنية المرتبطة بأحداث الرواية، الخواجة، لقب كان يُطلق على أعضاء الطائفة الخواجية «خواجة، كلمة فارسية معناها السيد ورب البيت والتاجر الغني والحاكم والمعلم والكاتب والشيخ، وقد انتقلت إلى العربية... شاع استعمال هذا اللفظ بصيغة (خواجة) للدلالة على المعلم»،[١٠] تجدر الإشارة إلى أن استخدام هذه الكلمة في محل تفاوت في فهمها واستخدامها من مكان إلى آخر، تبعاً لتفاوتات الثقافية في الاستخدام، هذه الكلمة تستخدم في بعض البلدان العربية بطريقة غير رسمية، خاصة في المشرق العربي، للدلالة على شخص غير عربي أو أجنبي، يمكن أن يحمل معناها طابعاً ديني أيضًا، والفرقة الخواجية في الرواية كما أشار الراوي «هي فرقة سرية ضمنت أصحاب المهن في بغداد في زمن الخليفة العباسي المستنصر بالله، وتم القضاء عليها في آخر حقبة من العصر العباسي»،[١١] يوضح النص الأسماء المختلفة المرتبطة بالشخصية وكيف للأسماء أن تحمل دلالة معبرة عن الهوية والانتماء الديني والثقافي والاجتماعي في سياقات متعددة. اختيار الروائي لاسم الشخصية يرتبط بسمات خاصة لدلالة معينة، اسم يحمل معنى دينياً أو تاريخياً بالتأكيد يضيف طابعًا دينيًا أو تاريخيًا للشخصية، وهذا المفهوم القصدي في اختيار اسم الشخصية في الرواية عند فيليب هاموند: «مجموع الخصائص التي تكتسبها الشخصية من خلال فعل السرد ذاته. وفي هذا الإطار، عادة ما يتحدد اختيار اسم الشخصية».[١٢]

«يعمل والدي في اسطرلابه وأبحاثه كل أيام الأسبوع، ما خلا يوم الجمعة، وهو يوم عطلة المسلمين، حيث يأخذني معه للصلاة في جامع العباسيين وسط بغداد»،[١٣] النص السردي يعطي فهماً واضحاً لانتماء الشخصية للدين الإسلامي من خلال عمل الوالد في الاسطرلاب والأبحاث، واهتمامه بالعلم والبحث، وهذا يرتبط بالتقاليد الدينية التي تشجع عليها الطائفة الخواجية التي أشرنا إليها، يوم الجمعة عطلة المسلمين، هنا التزام الشخصية بالعادات والتقاليد الدينية، حيث يُعتبر يوم الجمعة مخصص لأداء الصلاة الجماعية في جامع العباسيين، إشارة إلى الروابط القوية بين الشخصية والنشاطات، يتضح من النص أن الشخصية الروائية تعكس التفاعل الوثيق بالدين الإسلامي.

«كان ذلك في أمسية من أماسي شهر رمضان، حين تناولت إفطاري في المساء بعد يوم كامل من الصوم»،[١٤] الشخصية يصف تفاصيل المشهد المحدد وفق سياق زمني في أمسية من

أمسيات شهر رمضان، حيث يقوم بتناول إفطاره بعد يوم صوم كامل، وهو شهر الصيام والعبادة في الإسلام.

«مررت بالحجرة التي كان والدي فيها وهو يقلب كتبهُ، صليت العشاء على حصيرة مفروشة على مقربة منه»،[١٥] «كانت صلاة العصر قد حانت، وتوجه الجميع نحو المسجد وتبعناهم»،[١٦] في النصين السابقين إشارات دينية واضحة على لسان حال شخصية الخواجة نصري بواسطة السرد بضمير المتكلم لتعبر عن انتمائها الواضح إلى الدين الإسلامي المتمثل بطقوس المسلمين في العبادة والصلاة وصيام شهر رمضان وهذا تمثيل واضح للالتزام بتعاليم الدين الإسلامي، وما يتعلق مع هذا الانتماء من أحداث روائية متصلة بطبيعة الشخصية في السياق.

شخصية الجندي/ الرواي

الشخصية الرئيسية في رواية ملوك الرمال التي تدور احداثها في الصحراء، تبدأ وتنتهي الرواية بصوت الرواي السارد، «لم أعرف الله في المدينة إلا متوحداً...أما هناك فعرفت إله الصحراء وهو إلهي، هذا الراعي العظيم الذي يطل في فجر الرمال...أصل مع الله إلى سر النشوة البعيد، ويطمئن قلبي إلى يقين غريب...الله الذي أجده في تنفسي في الصحراء وأنا على الجمل الذي يتسلق التلال الواحد تلو الآخر، أجده في كل حبه رمل، أجده يتجلى في الخرائب، وفي الآثار على الرمال، أنه المكافأة التي تمنحها إياها هذه العظمة القاحلة، هذه العظمة التي يخيم عليها الآن صمت كبير وثقيل لاصدع فيه»،[١٧] يظهر من النص تجربة الراوي في التعبير عن تواصله مع الله والروحانية التي يشعر بها في الصحراء، يقول الراوي إنه لم يعرف الله في المدينة إلا متوحدًا، إشارة إلى تجربة دينية شخصية، كلمة "متوحدًا" تدل إلى الاقرار بوحدانية الله سبحانه وتعالى، يتحدث عن "إله الصحراء" كإله شخصي له، مما يبرز الارتباط العميق بين الدين والبيئة الطبيعية في تأطير الحدث، يستخدم الراوي لغة الوصف بدقة ليصف كيف يعيش التواصل مع الله في الصحراء، يتحدث عن تواجده في التنفس وحتى في جزيئات الطبيعة مثل حبات الرمل، وهذا يعبر عن إيمانه بالوحدة مع الله في كل جوانب الحياة، يتحدث الراوي إلى أن الله يتجلى في الخرائب والآثار على الرمال، ليعطي صورة أخرى ليطور مفهوم الصحراء والدلالة الوظيفية داخل النص على الإدراك الروحي مع العناصر الطبيعية، يستخدم الراوي لغة الخيال في وصف تلك العظمة القاحلة وكيف يرى فيها مكافأة دينية له وتواصلًا مع الله.

وفي نص آخر تأتي الصحراء بوصفها المسرح الذي تدور عليه الأحداث لتؤدي دوراً في إخراج الشخصية من عزلتها، «كنت أنظر إلى الصحراء كما لو كنت في المركز، وهي فكرة تقديسية وغير هندسية للكون...هناك في الطرف القصي يأتي إبراهيم وكنزه الأسطوري الذي دحر

بروحانيته الشرقية الكون كله، إنه صاحب هذا الكنز الروحي العجيب الذي لم يشوهه ماضي الحضارة الطويل، إنه إبراهيم في صحرائه التي حققت لنا كوناً كاملاً، وعالماً وحياً منسجماً بلا فساد، ولا رتوش، ولا عيوب من اي نوع كان»،[١٨] في تحليل هذا المقطع نجد الراوي يعبر عن فلسفة دينية إسلامية مستوحاة من البيئة المحيطة به وهي الصحراء التي يعتبرها مكانًا مقدسًا وينظر إليها "كما لو كنت في المركز"، إشارة إلى تواصل عميق مع الذات العليا جل وعلا في هذا المكان، الفكرة تؤكد على الأبعاد الروحية للصحراء وأثرها الفاعل على الشخصية الجندي/ الراوي، حيث يُظهر الفراغ والتأمل فيما يذهب إليه، يستدعي الراوي الشخصية الدينية المتمثلة بنبي الله إبراهيم (عليه السلام) وكنزه الروحي الذي دحر بروحانيته الشرقية الكون كله، هذا التوظيف للشخصية الدينية اتخذ دلالات لها ارتباطات دينية إلى الروحانية والحضارة الشرقية في الفلسفة الإسلامية، أما الكنز الروحي فهو إشارة واضحة لدين التوحيد الذي دعا اليه إبراهيم (عليه السلام)، ثم يعرج الراوي على بعد آخر من المشهد يصور الصحراء كالطرف القصي الذي يأتي منه إبراهيم (عليه السلام) وكنزه الذي حقق لهم كونًا كاملاً وعالمًا وحياةً منسجمة دون فساد، يتحدث عن الصحراء كمكان خالٍ من الفساد والرتوش والعيوب، يرتبط هذا الشعور الذي عاشه الراوي مع المكان ارتباطاً لصيقاً، في تصور الرؤية الإسلامية للطهارة والنقاء، يتضح أن الراوي ينقل رؤية دينية إسلامية حيال الصحراء والتواصل الروحي فيها، وكيف أن النبي إبراهيم (عليه السلام) يُمثل الرمز للكنز الروحي والحضارة الشرقية في السياق الذي قدم الصحراء والارتباطات الدينية بصورة مرتبطة بمظاهر العبادة.

الشخصية المسيحية

صورة الشخصية الدينية المسيحية لا تختلف كثيرا عن مثيلاتها من الشخصيات التراثية والأدبية والدينية المتنوعة في روايات علي بدر فهي تطرح رؤية جديدة في تعليلها للانتماء الديني عند توظيفها في النص مراعياً زمان ومكان الحدث، «المسيحية هي ديانة توحيدية إبراهيمية، لأنها تؤمن بإله واحد وتجعل من إبراهيم مركزا مهماً في تقاليدها المشتركة مع اليهودية والإسلام. وسُميت بالمسيحية من قبل الرُسل والمسيحيين الأوائل نسبة إلى المسيح مؤسسُها في مدينة أنطاكيا التركية سنة ٤٩ميلادية»،[١٩] حفلت رواياته حضوراً واسعاً للمكون المسيحي، بالطبع لم يكن حضورهم فاعلاً لكنه في الوقت نفسه لم يكن خافتا، إلا أن بعض الروايات تناولت هذه الشخصية بصورة رئيسية كما هو الحال في رواية الطريق إلى تل المطران، التي تعتمد على توظيف الشخصية المسيحية المتدينة بمعتقداتها من داخل الكنيسة إضافة إلى مهارات الروائي التي أكتسبها من معرفة عميقة بمدينة الموصل معقل الطائفة المسيحية في العراق والقرى

المحيطة بها وطبيعتها وسكانها،ليصور الأحداث المحيطة بمدينة تل مطران وهي المكان الروائي عبر فصول الرواية.

شخصية القاشا خوشابا الساعور (القس)

وهو الشخصية الرئيسية في رواية الطريق إلى تل المطران، لقب «القاشا رتبة دينية تمنحها الكنيسة وهي كلمة سريالية تعني القس»،[٢٠] في هذا السياق، تظهر شخصية القاشا خوشابا بوضوح إذ يتجسد حضورها كحضور موضوعي يتجاوز العاطفية والعقلية للسلطة الدينية، تناولها الراوي في معادلة معقدة ترتبط بفلسفة الانتماء الديني، وفي إيجاد التوازن بين مختلف عناصر الرواية، إنها ليست مجرد شخصية، بل هي رمز لفكرة الخلاص، وتمثل فرصة لرفع الأسئلة الصعبة حول العلاقة بين السلطة والفرد، وبين الدين والعبادة، وبين الثقافات المتناقضة وتلعب دورًا حيويًا في تسليط الضوء على التوازن بين الحرية والحلم.

نستعرض المشهد الروائي بين شخصية الرابي وشخصية القاشا والحوار بينهما، يتكلم القاشا معبراً عن أفكاره في طريقة الخلاص والسيطرة، يقول القاشا: «هذا العالم بحاجة إلى ديانة جديدة. إلى نبي جديد. عليك أن تتمتع بالنفور الأرستقراطي من العامة. علينا أن نقسم العالم إلى أخيار وأشرار ونجعل الأخيار يتخلصون من الأشرار، وسينحصر دورنا بالنصيحة»،[٢١] يعكس هذا الرأي رغبة القاشا في تحديث الأفكار الدينية وإدخال رؤية جديدة على الديانة، وأنه يروج لفكرة تجديد الروحانية وإحضار قائد ديني جديد لتوجيه الناس، "عليك أن تتمتع بالنفور الأرستقراطي من العامة" عبّر عن إيمانه بأن هناك فئة من الناس تستحق القيادة بناءاً على معايير معينة، هذه الأفكار كفلسفة مبسطة لفهم الخير والشر وكيفية تحسين هذه النظرية عن طريق تصنيف العالم إلى فئتين الأخيار والأشرار، يعتقد القاشا خوشابا أنه ينبغي علينا أن نقوم بهذا التصنيف وأن نسعى لجعل الأخيار يتخلصون من الأشرار، الجملة "وسينحصر دورنا بالنصيحة" تشير إلى أن الدور المتوقع منا يقتصر على تقديم النصائح للأخيار للمساهمة في التخلص من الأشرار، (منا) ويقصد المتكلم وهو القاشا خوشابا نفسه الذي يجري الحوار مع الراوي (الرابي)، ويدور الحوار في هذا المشهد في محاولة من القاشا استدراج الرابي لأفكاره السلطوية.

عندما يتحدث الراوي عن الكتاب (الساعات) الذي ألفه القاشا، يصف فيه قراءة في التَّجارب السابقة ووجهة نظره الدينية والفلسفية والقضايا المتعلقة بالسلطة والتحرير بطريقة تكشف عن أفكاره الشخصية ورؤيته لتحسين في العالم«كان كتاب الساعات مثيراً للغاية... وقد أورد فيه كل ما يخص نشأته ومفاهيمه عن الحب والدين والفلسفة...كان يؤمن بشيء اسمه السيريالية الدينية، كان يظن أن السريالية هي قدر البشرية الأخير ومصيرها».[٢٢]

«كان يرى أن الجماعة تكون الفكرة والفرد يضطلع بها، وأنه لا وجود له إلا بهذه الفكرة التي يطورها. لو لم يكن المسيح قد وجد لكان غيره قد وجد واضطلع بالمهمة... كل الذي فعله الأنبياء أنهم واصلوا الطريق، وما فعله المسيح هو تنفيذ حاجة اليهود لصلبه، فالشيء المهم هو المسيحية التي انتشرت فيما بعد، وليس الذي اضطلع به، فلو عاش المسيح ألف عام سنرى الناس منشغلة جداً بفكره، وليس بشخصه. ويختتم كتابه برؤيته النهائية للدين، فهو يرى أن الدين سيتحول إلى السريالية بفعل داخلي لا خارجي»،[٢٣] من خلال تحليلنا لكتاب القاشا الذي طرحه الراوي داخل الرواية الرئيسية أولا وفي هذا المشهد ثانياً، نجد أن القاشا يؤمن بفكرة السيريالية الدينية، وهو مصطلح يرتبط بالتسلسل التاريخي للأديان، يرى أن السريالية تمثل قدر البشرية الأخير ومصيرها، مبرراً اعتقاده إلى أن الفكرة هي المهمة، والفرد يؤمن بها ويعتبر الأنبياء قادة فقط لاستمرار الطريق، ولا يعتبر الشخص بذاته المهم، يعكس هذا رؤية عميقة للسلطة والتأثير الفردي في تطوير الأفكار من خلال تحول الدين إلى السريالية داخليًا، دون تأثيرات خارجية عن طريق روحانية الفكرة لا الفرد، ينظر إلى دور المسيح والأنبياء بشكل نقدي، المسيح لديه، أدى دورًا في تلبية حاجة اليهود لصلبه، ويؤكد على أن الشيء المهم هو تأثير أفكارهم وتطور الديانات، يتبين من هذا التحليل أن القاشا يقدم رؤية فريدة وعميقة لفلسفته للدين، فهو يركز على السلطة الروحانية وتأثير الأفكار الفردية في تشكيل مسار التاريخ الديني، فهو يؤمن بالأفكار لا الشخصيات.

وبهذا الصدد أشار الدكتور فؤاد قزانجي إلى وضع تفسيرات في ماهية الفلسفة السريانية ومكوناتها: «الفلسفة السريانية مزيجاً من الفكر المسيحي والأفلاطونية مع تأثرها بالتراث الحضاري البابلي والآشوري والآرامي سواء في الطقوس والعبادة أو الأفكار الثانوية».[٢٤]

شخصية ليليان سركيس

وهي شخصية مسيحية في رواية الطريق إلى تل المطران، تنتمي إلى الطائفة الكلدانية التي تشكل النسبة الاكبر من مسيحي العراق، «توجد النسبة الاكبر ٦٠% من كلدان العراق في المدن الرئيسية لوطننا الأم، لا سيما في بغداد والموصل والبصرة»،[٢٥] افتتح علي بدر رواياته بتقديم الشخصية الرئيسية ليليان عن طريق الراوي باعتبارها أرشدته إلى عالم الغيبيات والروحانيات والتلميح إلى معانٍ أعمق ترتبط بالموضوع الرئيس للرواية وإعطاء المشهد نغمة ديناميكية متصلة بما يحدث لاحقاً من أحداث، يصور المشهد اللقاء في الكافتريا في بغداد بين شخصية الرابي وشخصية ليليان ويشكل هذا المشهد الحدث الجزئي تمهيداً للانتقال إلى الحدث الرئيسي في تحريك الأحداث وتوجيه الحبكة، فإنه يدعوا بذلك القارئ إلى مواصلة السياق وإنشاء تصور ما

تجاه الحدث وتفاصيل إضافية أو مفاجأة جديدة، تقدم تحولات في تغيير مسار القصة بشكل غير متوقع.

لفهم دور شخصية ليليان بشكل أفضل نحاول تحليل نصوص من الرواية متعلقة بالشخصية في كيفية تأثير أفكارها وأفعالها على ما سيحدث وعلى شخصية الرابي والاهتمامات المشتركة بين الشخصيتين.

«كانت ليليان سركيس صديقتي الكلدانية... هي التي أرشدتني إلى كتاب السير كارما... وهو كتب غزير المادة يبحث في علم قراءة البخت في الكف ومعرفة خطوطها الخفية والسرية».[٢٦]

«كنا التقينا في كافتريا صغيرة في شارع المغرب في الوزيرية، وقد ثرثنا طويلاً (ليليان وأنا) عن الأبراج والروحانيات وفن التنجيم، ودخلنا في مختلف الأحاديث التي تتقب بدقة متناهية في التاريخ الروحاني وفن التنجيم والسحر الأسود، وكان كلانا يبحث عن ذرائع لتعزيز حدسه وتصوراته عن هذا الفن، إلا أننا بعد فترة وجيزة شعرنا بالعجز الكامل عن تفسير هذه الظواهر الميتافيزيقية، لأنها لا يمكن التحقق منها كلياً في العلوم الطبيعية»،[٢٧] في هذا المقتطف من النص، يتم التركيز على المشهد الذي يعد أساس للأحداث اللاحقة في الرواية. يستعرض المشهد لقاء الشخصية الرئيسية الرابي بصديقته ليليان سركيس، يتم تقديم ليليان كصديقة للشخصية الرئيسية، ويشير إلى أنها كلدانية. هذا يوحي بالتنوع الثقافي في العلاقات الاجتماعية لديها، فهو مسلم وهي مسيحية، قامت ليليان في توجيه الرابي إلى كتاب السير كارما الذي يبحث في علم الغيبيات وهذا يفتح الباب أمام موضوعات مثل القدر والروحانية والتنبؤ، من خلال هذا المشهد، يتضح أن علي بدر يركز على تأثير هذا اللقاء وما يتضمنه من مواضيع روحانية وغيبية ليجعله المشهد الرئيسي في الرواية ومنصة لتحول شخصية الرابي نحو رحلة بحث وتفكير.

«كانت ليليان مثقفة ومهتمة اهتماماً استثنائياً بتاريخ وثقافة طائفتها فإنها لم تكن متعصبة، ولم يكن يضيرها أن تكون صديقة لي»،[٢٨] «أخذت تتحدث عن السلطة والإمبراطوريات والممالك، عن طبيعة المناطق التي سكنوها... ثم مدت يدها إلى الكتاب الذي أمامها وحاولت أن تقرأ لي فيه... كانت الكتاب الذي أمامها مكتوباً بالسريانية، يدور حول الشاعر سركون بولص، فأخذت تقرأ لي فقرات من قصيدة فيه عن الآثوريات...كانت ليليان تقرأ... ثم أخذت تحدثني عن هجرة الآثوريين من أرومية إلى همدان في إيران ثم إلى الموصل»،[٢٩] تتناول هذه المقتطفات من النص الروائي شخصية ليليان وتسلط الضوء على اهتمامها الكبير بتاريخ وثقافة طائفتها المسيحية. يظهر في النص أن ليليان تمتلك ميزة المثقف الديني والاهتمام الاستثنائي بتاريخ

وعقيدة طائفتها، وهي تفتقر إلى التعصب وتتحلى بقدرة على التفاهم مع الآخرين، حتى أنها كانت صديقة لأشخاص من طوائف أخرى.

تعبر ليليان عن اهتماماتها بطريقة مباشرة وواضحة من خلال حديثها عن السلطة والإمبراطوريات والممالك، وكذلك عن طبيعة المناطق التي سكنها قومها، من خلال قراءة النص، يمكن أن نفهم أن ليليان تعيش في بيئة متنوعة ثقافياً ودينياً، حيث تتحدث عن هجرة الآثوريين وخارطة ترحالهم الجغرافية، يظهر عمق موروثها وانتمائها إلى الديانة المسيحية وتفاعلها مع الثقافات والتاريخ المحيط بتلك الديانة.

الشخصية اليهودية

شكلت الشخصية اليهودية في روايات علي بدر حضور لا بأس به جسدها في ثلاث روايات مختلفة، وقد استغرق وقت غير قليل في شرح مفهوم وتوجهات تلك الشخصية اليهودية في مراحل مختلفة في رواياته مراعياً تحولاتها التأريخية والاجتماعية مجسداً تلك الشخصية من صورة انتزعها من الثقافة العربية لصورة اليهودي التقليدية بأبعادها الفكرية في الأدبيات العربية التي تمثل الجانب السيء تنتقل من رواية لأخرى بحثاً لها عن مكان مناسب عبر ثلاثة أنماط لليهود باعتبار اليهودية شخصية وليست دينا كما وردت في رواية حارس التبغ ومصابيح أورشليم وبابا ساتر، وتناول مفهوم الشخصية اليهودية في الأدب العربي الدكتور رشاد عبد الله الشامي وأشار إلى أنها تتألف من بعدين رئيسيين، البعد الديني والبعد القومي، «أن اليهودي سواء كان يهوديا منتميا انتماء كامل ليهوديته ببعديها الدين والقومي، أو يهوديا هاربا من دينه إلى دين آخر ليتخلص من مشاعر الدونية التي يستشعرها من خلال نظرة الآخرين إليه أو يهوديا يحاول أن ينتمي إلى مجتمع الأغلبية بوسيلة من الوسائل، هذا اليهودي يظل في النهاية يهوديا، ولا يستطيع أن يتحلل تماما من هويته اليهودية».[٣٠] هذه الرؤية النقدية تهيمن على أغلب الآراء والدراسات التي تتعلق بمفهوم اليهودية، على أن اليهودية ليست مجرد مسألة اعتقادات دينية، بل تمتد إلى جوانب قومية واجتماعية، وتظل جزءًا حيويًا من شخصية الفرد حتى في حالة التغير أو المحاولة في التحول إلى هوية قومية أخرى، أن اليهود في النهاية يظلون يهودًا، مهما كانت التحولات التي يمرون بها، في دلالة واضحة إلى تمسك قوي بالهوية اليهودية.

شخصية اليهودي العراقي

نجح بدر في تصوير الشخصية اليهودية من خلال محاولة الشخصية الانتماء للمجتمع ودمجها معه عبر انتقالها في زمن الرواية من مكان الى مكان آخر وتغيير في الأسم والهوية والديانة، اعتمد فيه كاتب النص على الأنماط السردية في التعبير عن حركة الشخصية في رواية حارس

التبغ، تسلط الرواية الضوء على مفهوم الانتماء والانفصال في سياق الهجرة والتغيير والعودة للوطن، جسد هذا النمط شخصية يوسف صالح، الموسيقار العراقي، من عائلة يهودية تنتمي الى الطبقة الوسطى من المجتمع العراقي، هُجر الى اسرائيل في الخمسينيات من القرن العشرين خلال فترة تهجير اليهود من العراق وتسقيط الجنسية عنهم، وعُرفت هذه العملية بأسم «عزرا ونحميا»،[٣١] لم ينسجم مع المجتمع الاسرائيلي لأنه عالم له ثقافة وتقاليد ولغة وحدود مقيدة لا تناسب أفكاره وتوجهاته وميوله، لذا؛ غادرها عائداً إلى وطنه العراق، محافظاً على هويته الاجتماعية التي نشأ عليها، ما دفعه الى العودة بجنسية ايرانية شيعية مزورة بأسم حيدر سلمان وبسبب الحرب العراقية الأيرانية في الثمانينيات هُجر مرة ثانية، وهذه المرة إلى ايران كونه تبعية ايرانية، هذه الأنتقالات تعرض لنا شخصية اليهودي والاحداث المرافقة لها ومحاولاته المستمرة في العودة الى العراق، قدمها الروائي في النص على انها شخصية ممزقة، يحاول الكاتب تشكيلها لتكون منسجمة مع ذاتها أولاً ومع المجتمع ثانياً، وكيف يقدم الفرد اليهودي نفسه ويشكل هويته الشخصية وتجارب الهوية المتعددة في صراعات متعارضة في الرؤية والمصير والتجارب والارتحالات بين الأمكنة والثقافات والتقاليد والمجتمعات المتباينة في الدين والهوية وزجها فيها، ثم محاولة بناء شخصية جديدة ضمن رؤية مختلفة بوصفه بطبيعة الحال سيتأثر بهذه التحولات والمتغيرات، في رسالة كتبها يوسف الشخصية الرئيسية في الرواية الى زوجته فريدة، «أن تعيشي في منطقة يهودية، في التوراة مثلاً، هذا يعني أنكِ تعيشين يهودية بين اليهود، تعيشين خائفة ومتردّدة لأن هنالك محيطاً أكبر منكِ، وهكذا أردت كسر هذا المحيط. لقد كسرت القيد الذي كان يطوّقني، وأصبحت أعيش بين الناس واحداً منهم»،[٣٢] هذا النص وصفاً للشخصية والمجتمع اليهودي في نفس الوقت إذ حدد الوصف الاتجاه الفكري الموجه للشخصية وعالج الوصف في نفس الوقت على وجه التحديد المجتمع المغلق، وكيف الشخصية كانت تعيش بحالة من الخوف والتردد بسبب البيئة المحيطة بها التي تمثل الأغلبية، ثم تحول الشخصية من حالة الخوف والتردد إلى الاندماج والعيش كجزء من المجتمع الأوسع، يبين انتقالات الشخصية في أحد مشاهد الرواية، والتحديات والصراعات التي تواجهها الشخصية اليهودية في الرواية، وكيف تتعامل مع قضايا مثل التمييز والهجرة والتحولات الاجتماعية.

تناولت الرواية المجتمع اليهودي والهوية والأقليات والانتماء للوطن، بأسلوب يتلاءم مع الحياة الاجتماعية والثقافية التي كانوا عليها، وتأثير ذلك كله في طبيعة المجتمع العراقي آنذاك، قدم خلالها الكاتب صوراً مختلفة للعائلة اليهودية، نجد عائلة يوسف صالح في إحدى صفحات الرواية كما يصفها كاتب النص، «كانت عائلة يوسف مثقفة بين العائلات البغدادية... وكان

جميع أفرادها يقرؤون الكتب والصحف والمجلات، بل كان منزلهم الصغير مملوءاً بالمخطوطات والكتب الضخمة»،[٣٣] كما صورت الرواية شخصية يوسف، شخصية مثقفة غير متدينة فالطقوس الدينية لا تعني له شيئا ولا علاقة له بالديانة اليهودية سوى أنه ينتمي نسبه إلى عائلة يهودية، يهتم بالسياسة والفن والموسيقى والشعر، كما قدمت الرواية شخصيات يهودية اخرى ظهرت في مسرد الأحداث، زوجته البروفيسورة فريدة روبين والجميلة المثقفة كلادس ابنة خالة، ووالدته حوري بنت رحمين دلال، «اتسمت طوال حياتها بقلق غامض وعميق... وقد اشتهرت كخياطة تعمل في مشغل لتطريز الوسائد بخيوط الذهب والفضة»،[٣٤] وهو حضور عابر في الرواية ولم تكن في وقتها النزاعات السياسية في تلك الفترة المبكرة قد أفسدت النسيج الاجتماعي البغدادي.

الشخصية اليهودية الصهيونية

الشخصية اليهودية الصهيونية ونجدها واضحة المعالم في رواية مصابيح أورشليم ومن عتبة العنوان نجد الكاتب علي بدر انتقل إلى مدينة القدس بخياله في مشهد درامي جديد في قصة يرويها عن إدوارد سعيد تدور أحداثها في مدينة القدس العربية أو أورشليم كما يرغب في تسميتها اليهود، المدينة الأكثر جدلاً في تاريخ الثقافة العربية، في محاولة تحويل أفكار "إدوارد سعيد" الفلسطيني بطل الرواية وهي شخصية واقعية إلى سرد روائي في مواجهة مبتكرة للروايات الاسرائيلية والشخصيات اليهودية الخيالية، مثل التنقل بين الأزقّة والحارات والشوارع والأحياء اليهودية داخل المجتمع اليهودي، تجرى أحداث الرواية من خلال الحوار بين الأبطال يتعرف من خلالها القارئ على شهادة تاريخية من داخل مدينة اورشليم، قام بها بطل الرواية يرافقه يائيل وإيستر وهما شخصيتان من أبطال روايات إسرائيلية، حيث يقودانه في المدينة في ظروف وملابسات وأحداث ما بعد الاحتلال ومن ثم مأساة الصراع الديني والعنصري، رؤية الكاتب وإن كانت تمثل طرفاً واحداً من جانبي الصراع في مدينة تعيش على تناقضات دينية وعقائدية وفكرية منذ نشأتها، إلا أنه يقدّم تحليلات وتصورات يربطها بالأرض المقدسة تعكس عمقها التاريخي في الأدبيات العربية بطريقة سردية لاغنى عنها إلى حد ما، فهي تعتبر دراسة تاريخية سردية تسعى لتوثيق المفاهيم الرئيسية التي رافقت أحداث احتلال القدس وما حدث بعدها في السنوات الأخيرة، وتفسيره لتلك الأحداث في تداخل بين الرواية الخيالية والواقعية، تتناول الرواية في صفحاتها أبعاد الصراع العربي الإسرائيلي وانعكاسه على الرواية العربية.

التعصب الديني والعنصري في الرواية يظهر لنا واضحاً في تصوير الشخصية اليهودية التي عرضها لنا علي بدر عن قرب، واصفاً عاداتهم وتقاليدهم وطبائعهم واشكالهم وطقوسهم الدينية

وثقافتهم ونظرتهم تجاه المسلمين، ويأتي ذكر بعض اليهود الذين يعيشون في اورشليم كشخصيات ثانوية، لعقود خلت يدعون أن لهم حقوقاً تاريخية في فلسطين، بذريعة ان أجدادهم سكنوا أرض كنعان (فلسطين) قبل العرب المسلمين وأن لهم حقًّا دينيًّا بحسب كتبهم المقدسة، وهذه تجسدت في الاتجاهات الفكرية لشخصيات الرواية وفي إطلاق الأسماء على ابطالها وفي حركة الأحداث وعرض الأفكار، إذ قدم الروائي شخصياته بطريقة مباشرة مستوحاة من الأدب الاسرائيلي مرتبطة بمرجعيات دينية وعقائدية وثيقة الصلة ذات نظرة واحدة، نجد الإشكالية العنصرية تحتل الفضاء السردي في صورة تلك الشخصيات التي تحمل الدلالة العرقية لتاريخ اليهود فيما بعد عصر العهد القديم، نجد هذه الروح العنصرية واضحة لدى أحد الجنود اليهود في مشهد ترحيل العائلات الفلسطينية من منازلهم في القدس، يقول لهم: «أين هروبكم يا أعداء يهوه؟..زحف الجنود التوراتيون...بأسلحتهم وجيوبهم المبعأة بالخبز المقدس...اليوم نحن التاريخ.. نحن الذين نكتبه.. نحن شهوده وقضاته وتوراته ليس هناك من معترضين»،[٣٥](يهوه) كلمة عبرية وردت في كتاب العهد القديم تعني (الآله) بناءً على إعتقادات بني إسرائيل، «لدى جميع الأمم القديمة، أن كان لكل مدينة، لكل قبيلة، إلهها الخاص الحافظ، مع اعترافها بطائفة من الآلهة، فكان لمؤاب الإله خمُوسُ، ولصُور الإله ملكات، وللفلسطينيين الإله داجُون، ولبني إسرائيل الإله يَهْوَه»،[٣٦] اعداء يهوه تعني اعداء الآله، والموروث التاريخي اليهودي هنا يؤدي دورا آخر في ترسيخ التأثيرات التاريخية والثقافية للانتماءات الدينية لأجدادهم القدامى –أبناء الله وأحباؤه– حسب زعمهم، وأنهم الأصحاب الشرعيون لهذه الأرض ولا مكان لغير اليهود فيها، «النتيجة النهائية واحدة وهي تحويل اليهود إلى مستوطنين صهاينة وطرد الفلسطينيين من وطنهم»،[٣٧]وهذا ما يبرر لهم طرد العرب المسلمين من ديارهم وقتلهم وسلب حقوقهم في أكثر جدلية دينية عرقية بين اليهود والمسلمين، عالجت الرواية الشخصية اليهودية المتدينة بغطاء العنصرية تحت ثقافة استعمارية غايتها إضفاء الشرعية على وجود الكيان الصهيوني على أرض عربية، لاحقاً في مجريات السرد يقدم لنا علي بدر شخصية يائيل الذي تعود أصوله إلى أوربا ولكنه ولد في فلسطين، ومن خلال التصوير الدقيق والنمطي للشخصية العنصرية المرتبطة بالتوجه الديني، نلاحظ ان الدين جزء مركزي في تكوين تلك الشخصية، إضافة غلى تبنيها النزعة اليهودية المتطرفة في سياق الصراعات القومية والدينية، ويكون لديها دور مهم في تحريض التوترات داخل النص، «يائيل المؤمن بدولة إسرائيل، والقارئ لتاريخها، والعارف بكل شيء في القدس»،[٣٨] وفي نص آخر من مرويات الشخصية، تبدو واضحة الروح العنصرية المتطبعة في عنصرية الشخصية اليهودية وتعبيرها عن العدوانية، «أنا يهودي جئت من بولونيا

وطردت العربي من أرضه»،[٣٩] ويستمر الراوي في توضيح الانتماء إلى المجتمع اليهودي وتاريخه في ذاكرة الشخصية يائيل وتفاعلها مع الديانة اليهودية وعمق الموروث الديني في تكوينها، «جوشيا. جوشيا بعمر ثمانية أعوام أصبح ملكا... جوشيا عمر منزل الله. حطّم كلّ المذابح المقدمة للآلهة الخاطئة. سن قوانين الله، وحين أدرك أنّ الأمة كانت مذنبة ومستحقة لعقاب الله... ندم وصلّى.هذا هو جدار الهيكل المدمر–قال يائيل– وهؤلاء الذين يرتدون الطاقيات السود الصغيرة على الرؤوس وينودون بها أمام الحائط هم المؤمنون. هؤلاء الذين تترنح رؤوسهم في الهواء فتتساقط عليهم من شقوق الحجارة التاريخية الضخمة ملايين قصاصات الورق، قصاصات كتبت عليها التضرعات والصلوات والابتهالات»،[٤٠] يصور الراوي عن طريق الشخصية مشهداً لعبادة اليهود من داخل المسجد الأقصى في القدس لجدار الهيكل أو حائط المبكى الذي يرمز للتاريخ الديني اليهودي وقدسيته، حيث يُفصح يائيل أن هؤلاء الذين يصلون أمام الحائط ويرتدون الطاقيات هم المؤمنون، وهم يعبّرون عن انتمائهم وتفانيهم الديني إشارة إلى أن هناك تواصلًا اجتماعيًا وروحيًا داخل المجتمع اليهودي، كذلك تظهر شخصية الملك جوشيا في مواجهة المذابح المخصصة للآلهة الخاطئة، وهذا يرتبط بالمفاهيم التاريخية والتراثية التي تحيط بتكوين شخصية يائيل وتمسكه بديانته ورفضه للعبادة الوثنية، وهنا نجد توظيفاً تاريخياً للموروث اليهودي في تأسيس ديانة التلمود اليهودية عند ذكر الملك جوشيا، «لما قُتل عَمُون ملك عشائر يهوذا، اختار أهل البلد في أورسالم بسلطتهم القديمة على اليهود حولهم جوشيا ذا الثماني سنوات ملكا لهم على عشائرهم. صاغ أهل البلد وجوشيا عهّدا جديدا لليهود مع الله كتبوه في سفر... وصار جزءا من كتاب العهد القديم»،[٤١] ويختتم علي بدر حضور شخصية يائيل اليهودي في روايته بهذه النص من كلام الشخصية «نحن نعيش في إسرائيل فيجب أن نؤمن بإسرائيل».[٤٢]

الشخصية اليهودية السلطوية

الصورة التقليدية للشخصية اليهودية في روايات بدر ربما تختلف من رواية لأخرى بما يتناسب ودور هذه الشخصية في أحداث الرواية حين تتناول صورة اليهودي في الستينيات من القرن الماضي في أزقة بغداد حيث تطالعنا ملامحُ شخصية شاؤول اليهودي صاحب المتجر في رواية بابا سارتر وهي متشابهة كثيراً مع معالم الشخصية اليهودية في الدراما العربية، التي تتصف بحب المال والربا والمتاجرة والجبن والبخل والسيطرة، «وفي يوم من الأيام كان شاؤول قد طرد سليم وهو اليهودي الكريه الذي يضع نظارتيه على أنفه وينظر من الأعلى مثل القنفذ، وحين كان يتكلم فإنه يخرج الكلام من أنفه... فكر شاؤول بعد يومين بمن سيعوضه في المتجر، كان يريد

شخصاً آخر يحل محل سليم،... أراد شاؤول أن يفكر بشخص آخر، يشخص يغذيه بأفكاره ويشبعه بمبادئه، ففكر في نفسه طويلاً. وقد وجد أن كل شيْ سيغدو عبثاً إلاَ الأفكار والمبادئ، فإنه يستطيع أن يربي شخصاً على الأفكار، وتكون بينهما وفقة الأفكار والمبادئ، فإنه يستطيع أن يستولي عليه، سيكون بإمكانه أن يستحوذ عليه،ويجعله مطيعاً، خانعاً، خاضعاً»،[٤٣] الوصف الظاهري للشخصية يصور طريقة تحدثه التي تعطي انطباعاً استفزازياً لدى القارئ من خلال الملامح الخارجية، ويرد في النص اهتمام شاؤول بالأفكار والمبادئ بصفتها قيمة عليا لديه وأنه يمكن أن يسيطر على الآخرين من خلال نقل أفكاره إليهم وهذا يجسد رغبة شاؤول في السيطرة والتسلط والتحكم.

«مما لا شك فيه أن أفكار شاؤول هدت الجدار الصلب الذي يحتمي خلفه إسماعيل، لقد رنّحته هذه الأفكار الكبيرة، التي لم يفهم منها سوى أنه بإمكانه أن يستولي على الناس.لم يفهم إسماعيل من هذا الكلام إلا جوهره،... هو أنه سيرمي هذا الخرق التي يلف بها نفسه، وسيكون نظيفاً مهذباً، سيكون له شأن ورفعة وحياة كالآخرين، سيترك اللانظام ويحل محله النظام، سيتخلى عن الحرية التي لم تورثه سوى الفاقة، وسيدخل في العبودية التي ستجعله سيداً، ولأنه جرب الحياة الأولى فإنه راغب بكل ما أوتي من قوة بالحياة الأخرى، راغب بالثراء والجاه، والنساء النظيفات، والشرف المزيَن بالقاط، وسيكون شاؤول هو المخلص العظيم»،[٤٤] وفي سياق السرد تبدوا واضحة النزعة السلطوية والرغبة في السيطرة عند الشخصية، «إنما شاؤول مثل كل الأغنياء، مثل كل الأثرياء على الأرض... يبحث عن تابع ليستغله... من خلال أفكاره وكلامه وعباراته»،[٤٥] في هذا النص الذي تناول فيه المؤلف الحديث عن ملامح شخصية شاؤول اليهودي الذي لم يهاجر إلى إسرائيل بل ظل مقيماً في وطنه، بصورة تجريدية مزجت بين الشخصية البخيلة والمتسلطة، لم تكن هذه نظرة شخصية من المؤلف بل كانت هي الفكرة التقليدية على نظرة اليهودي وفلسفته التي يريد من خلالها إنشاء مستعمرته الخاصة بعد أن تخلى عنه سليم قريبة اليهودي وهو شخصية ثانوية ورد ذكرها في سياق السرد وأخذ يبحث عن تابع جديد له ليستغله ويسيطر عليه ويجعله عبداً له يقوده كيف يشاء، وجد ضالته في إسماعيل الشخصية التي وظفها علي بدر بطريقة ملازمة للشخصية الرئيسية في الرواية ومساندة لها، ليسقط عليها شاؤول أفكاره وأهدافه وفلسفته السلطوية في استغلال الأخر، نكاد نشعر بأن هذه الصورة أقرب لشخصية شايلوك المرابي في مسرحية تاجر البندقية لشكسبير وهي صورة متلازمة لشخصية اليهودي الأكثر واقعية في البنية والتركيب والفكر وهيمنة النزعة التاريخية التي تعكس مسار التحولات التي مرت بها تلك الشخصية في المجتمع العربي.

كما قد يأتي ذكر الشخصية اليهودية في سياق السرد بدوافع تاريخية أو سياسية بما يتناسب وموضوع الحكاية في النص أو على نحو استحضار تلك الشخصية عبر مرويات منفردة متداخلة تشكل إجمالاً صورة متكاملة في ملامحها الخارجية في الآداب الأوروبية ونلمس ذلك في رواية المدعو إلى مساء السيدة الحافلة بالأحداث التاريخية السياسية التي تطرق إليها علي بدر، في حديثه عن الثورة البلشفية وسيطرة الشيوعيين في روسيا بقيادة اليهود، «كان اليهود يشكلون ٥% من مجموع سكان روسيا حين اندلاع الثورة البلشفية عام ١٩١٧، ومع ذلك كانوا يشكلون الأغلبية من قيادة الثورة»،[٤٦] وإسقاط القيصرية أنذاك، «قتلوا الملك وعائلته. مجموعة رثة من سجانين يقودهم يهودي باسم يوروفسكي»،[٤٧] جاء إدراج هذه الحادثة في سياق النص رمزًا للكيان اليهودي المسيطر على قيادة وتوجهات الثورة وتداعياتها فيما بعد من أجل إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

النتائج

تكشف روايات علي بدر عن جانبين، الأول جانب جمالي يتعلق بتقنيات وآليات الكتابة الروائية والجانب الثاني فكري ويتمثل في تثقيف شخصياته وما يمرّره عبرها من أفكار ولغة، باعتبار الشخصية في إعماله تختزل التجارب الإنسانية المختلفة في إشكالية تنتمي إلى صراع فكري وديني معقد ومتداخل يدفع بشخصياته إلى عدم الاستقرار بدوافعها المتكررة في البحث عن الحقيقة وانتقالات متعددة مقيدة بالمجتمع والثقافة السائدة فيه.

١.الانتماء الديني تجسد من خلال عدة أساليب في وصف الشخصيات وسلوكياتها، لتكون الرواية منصة لعرض المعتقدات وطقوس العبادة التي تعكس الهوية الدينية للمجتمع العراقي بشكل واقعي وليس مجرد إشارة عابرة إلى المظاهر الدينية.

٢.وجد علي بدر في الشخصية الدينية تحديا لإظهار ثقافته، من خلال شخصياته وحواراتهم.

٣. جاء بالشخصية المسلمة الملتزمة بمظاهر تعاليم الدين الإسلامي، وجسدها في شخصيتين واضحتين في رواياته، شخصية الشيخ أمين في رواية الوليمة العارية وشخصية الخواجة نصري في رواية الجريمة الفن وقاموس بغداد.

٤. الشخصية المسيحية والشخصية اليهودية فقد وردت في رواياته كهوية دينية وليست شخصية متدينة ملتزمة بتعاليم أو تقاليد دينها، ولم نجد في النص أي طقس ديني أو عبادي تمارسه تلك الشخصيتين.

٥.استحضار الروايات للأحداث التاريخية وإعادة اكتشافها بخيال يوظف الحكاية في بعدها الروائي وخيال الكاتب وليس بقلم المؤرخ، لإنتاج نص روائي جديد متفاعل مع الموروث التاريخي وأحداث عصره والشخصيات التي ساهمت في بنية مجتمعه.

٦.تناولت بعض الروايات مظاهر التعايش بين المسلمين مع اليهود والمسيحيين عندما يكون الانتماء لمكان واحد مع أختلاف الهويات الدينية، يدعوا كاتب النص من خلال تجسيد هذا التعايش إلى احترام المعتقدات الدينية في المجتمع الواحد.

الهوامش

(١). أبو عوف، عبد الرحمن. (٢٠١٠م). الرواية قضايا وأفاق. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب: ص ٣٤٦
(٢). جمعة، مصطفى عطية.(٢٠١١م). ما بعد الحداثة في الرواية العربية الجديدة. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع: ص ٣٤
(٣). زيدان، يوسف. (٢٠١٣م). دوامات التدين. مصر: دار الشروق: ص ٧
(٤). بدر، علي. (٢٠٠٥م). الوليمة العارية.المانيا: منشورات الجمل: صص ١١-١٢
(٥). بدر، علي. المصدر نفسه: ص ١٣
(٦). بدر، علي. المصدر نفسه: ص ١٣
(٧). بدر، علي. المصدر نفسه: ص ٥٩
(٨). بدر، علي. المصدر نفسه: ص ١٧٩
(٩). بدر، علي. (٢٠١٠م). الجريمة الفن وقاموس بغداد. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر: ص ٤٩
(١٠). عطية الله، أحمد. (١٩٦٣م). القاموس الإسلامي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية: ج٢، ص ٢٩١
(١١). بدر، علي. المصدر السابق: ص ٧
(١٢). هامون، فيليب. (٢٠١٣م). سميولوجية الشخصيات الروائية. سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع: ص ١٦
(١٣). بدر، علي. المصدر السابق: ص ٦٤
(١٤). بدر، علي. المصدر السابق: ص ١١٤
(١٥). بدر، علي. المصدر السابق: ص ١٤٤
(١٦). بدر، علي. المصدر السابق: ص ٢٠٧
(١٧). بدر، علي. (٢٠١١م). ملوك الرمال. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر: ص ٢٢٩
(١٨). بدر ، علي. المصدر نفسه: صص ٢٤٤-٢٤٥
(١٩). المقدسي، الأب صبري. (٢٠٠٧م). الموجز في المذاهب والأديان. اربيل: المديرية العامة للثقافة والفنون: ج١، ص ١٤٥
(٢٠). قاشا، سهيل. (٢٠١٠م). تاريخ نصارى العراق. بغداد: دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع: ص ١١١
(٢١). بدر، علي. (٢٠٠٥م). الطريق الى تل المطران. بيروت: رياض الريس للكتب والنشر: ص ٩١
(٢٢). بدر، علي. المصدر نفسه: ص ١١٣
(٢٣). بدر ، علي. المصدر نفسه: ص ١١٦
(٢٤). قزانجي، فؤاد يوسف. (٢٠١٠م). اصول الثقافة السريانية في بلاد ما بين النهرين. عمان: دار دجلة: ص ١٢٧
(٢٥). فتوحي، عامر حنا. (٢٠٠٧م). الكلدان منذ بدء الزمان. اربيل: جمعية الثقافة الكلدانية: ص ١٣
(٢٦). بدر، علي. المصدر السابق: ص ٧
(٢٧). بدر، علي. المصدر السابق: ص ٧
(٢٨). بدر، علي. المصدر السابق: ص ٩
(٢٩). بدر، علي. المصدر السابق: ص ٢٧

[٣٠]. الشامي، رشاد عبد الله. (١٩٩٢م). الشخصية اليهودية في أدب إحسان عبد القدوس. مصر: دار الهلال: ص ٧٠
[٣١]. الشامي، رشاد عبد الله. (١٩٨٦م). الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: ص ٧٨
[٣٢]. بدر، علي. (٢٠٠٩م). حارس التبغ. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر: ص ١٣٧
[٣٣]. بدر، علي. المصدر نفسه: ص ١٠٩
[٣٤]. بدر، علي. المصدر نفسه: ص ١٠٩
[٣٥]. بدر، علي. (٢٠٠٩م). مصابيح أورشليم رواية عن إدوارد سعيد. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر: صص ١٠٨-١٠٩
[٣٦]. لوبون، غوستاف. (٢٠١٤م). اليهود في تاريخ الحضارات الأولى. مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة: ص ٥٢
[٣٧]. المسيري، عبد الوهاب. (٢٠٠٩م). تاريخ الفكر الصهيوني. مصر: دار الشروق: ص ٣٥
[٣٨]. بدر، علي. المصدر السابق: ص ٦٥
[٣٩]. بدر، علي. المصدر نفسه: ص ١٦٢
[٤٠]. بدر، علي. المصدر نفسه: صص ٢٣٦-٢٣٧
[٤١]. جابر، حسن بن محمد. (٢٠٢١م). من هم العرب منذ فجر الإنسان حتى الإسلام. لندن: الناشر إي-كتب: ص ١٦٨
[٤٢]. بدر، علي. المصدر السابق: ص ٢٣٣
[٤٣]. بدر، علي. (٢٠٠٩م). بابا سارتر. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر: ص ٧٣
[٤٤]. بدر، علي. المصدر نفسه: ص ٧٥
[٤٥]. بدر، علي. المصدر نفسه: ص ٨٣
[٤٦]. الصدفي، راشد شريف. (٢٠١٧م). المسألة اليهودية رؤية أخرى. لندن: الناشر إي-كتب: ص ٢٩
[٤٧]. بدر، علي. (٢٠٢٢م). المدعو إلى مساء السيدة. بغداد: مكتبة دار الكا: ص ٧٥

قائمة المصادر

١.أبو عوف، عبد الرحمن. (٢٠١٠م). الرواية قضايا وأفاق. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢.بدر، علي. (٢٠٠٥م). الطريق الى تل المطران علي بدر. بيروت: رياض الريس للكتب والنشر.
٣.بدر، علي. (٢٠٠٥م). الوليمة العارية.المانيا: منشورات الجمل.
٤.بدر، علي. (٢٠٠٩م). بابا سارتر. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
٥.بدر، علي. (٢٠٠٩م). حارس التبغ. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
٦.بدر، علي. (٢٠١٠م). الجريمة الفن وقاموس بغداد. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
٧.بدر، علي. (٢٠١١م). ملوك الرمال. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
٨.بدر، علي. (٢٠٢٢م). المدعو إلى مساء السيدة. بغداد: مكتبة دار الكا.
٩.بدر، علي. (٢٠٠٩م). مصابيح أورشليم رواية عن إدوارد سعيد. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
١٠.جابر، حسن بن محمد. (٢٠٢١م). من هم العرب منذ فجر الإنسان حتى الإسلام. لندن: الناشر إي-كتب.
١١.جمعة، مصطفى عطية.(٢٠١١م). ما بعد الحداثة في الرواية العربية الجديدة. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
١٢.زيدان، يوسف. (٢٠١٣م). دوامات التدين. مصر: دار الشروق.
١٣.الشامي، رشاد عبد الله. (١٩٨٦م). الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
١٤.الشامي، رشاد عبد الله. (١٩٩٢م). الشخصية اليهودية في أدب إحسان عبد القدوس. القاهرة: دار الهلال.
١٥.الصدفي، راشد شريف. (٢٠١٧م). المسألة اليهودية رؤية أخرى. لندن: إي-كتب.
١٦.عطية الله، أحمد. (١٩٦٣م). القاموس الإسلامي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

١٧.فتوحي، عامر حنا. (٢٠٠٧م). الكلدان منذ بدء الزمان. اربيل: جمعية الثقافة الكلدانية.
١٨.قاشا، سهيل. (٢٠١٠م). تاريخ نصارى العراق. بغداد: دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع.
١٩.قزانجي، فؤاد يوسف. (٢٠١٠م). اصول الثقافة السريانية في بلاد ما بين النهرين. عمان: دار دجلة.
٢٠.لوبون، غوستاف. (٢٠١٤م). اليهود في تاريخ الحضارات الأولى. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
٢١.المسيرى، عبد الوهاب. (٢٠٠٩م). تاريخ الفكر الصهيوني. القاهرة: دار الشروق.
٢٢.المقدسي، الأب صبري. (٢٠٠٧م). الموجز في المذاهب والأديان. اربيل: المديرية العامة للثقافة والفنون.
٢٣.هامون، فيليب. (٢٠١٣م). سميولوجية الشخصيات الروائية. سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع.

References

1.Abu Auf, Abdul. (2010). The novel issues and horizons. Cairo: Egyptian General Book Authority.
2.Badr, Ali. (2005). The road to Matraan Hill. Beirut: Riad Al-Rayes Books and Publishing.
3.Badr, Ali. (2005). The Naked Feast. Germany: Camel Publications
4.Badr, Ali. (2009). Papa Sartre. Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.
5.Badr, Ali. (2009). Tobacco keeper. Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.
6. Badr, Ali. (2010). Crime Art and Baghdad Dictionary. Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing
7.Badr, Ali. (2011). Sand Kings. Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.
8.Badr, Ali. (2022). Invited to the evening Mrs. Baghdad: Dar Alka Library.
9.Badr, Ali. (2009). The Lamps of Jerusalem is a novel by Edward Said. Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.
10.Jaber, Hassan bin Muhammad. (2021). Who are the Arabs from the dawn of man until Islam? London: A-Books Publisher.
11.Jumaa, Mustafa Attia (2011). Postmodernism in the new Arab novel. Amman: Al-Warraq Publishing and Distribution Foundation.
12.Zidane, Youssef. (2013). Spirals of religiosity. Egypt: Dar Al-Shorouk.
13.Al-Shami, Rashad Abdullah. (1986). The Jewish-Israeli character and aggressive spirit. Kuwait: National Council for Culture, Arts and Literature
14.Al-Shami, Rashad Abdullah. (1992). The Jewish character in the literature of Ihsan Abdul Quddus. Egypt: Dar Al-Hilal.
15.Al-Sadafi, Rashid Sharif. (2017). The Jewish question is another vision. London: A-Books Publisher.
16.Attiya Allah, Ahmed. (1963). Islamic dictionary. Cairo: Egyptian Nahda Library.
17.Fatouhi, Amer Hanna. (2007). Chaldeans since the beginning of time. Erbil: Chaldean Culture Association.
18.Qasha, Suhail. (2010). History of Iraqi Christians. Baghdad: Dar Al-Rafidain for printing, publishing and distribution.
19.Qazanji, Fouad Youssef. (2010). The origins of Syriac culture in Mesopotamia. Amman: Dar Degla.
20.Le Bon, Gustave. (2014). Jews in the history of early civilizations. Egypt: Hindawi Foundation for Education and Culture.
21.Al-Mesiri, Abdel-Wahhab. (2009). History of Zionist thought. Egypt: Dar Al-Shorouk.
22.Al-Maqdisi, Father Sabri. (2007). Summary of doctrines and religions. Erbil: General Directorate of Culture and Arts.
23.Hamon, Philip. (2013). Semiology of fictional characters. Syria: Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution.